شعر التصوير

الصيرفى وزوجته

Le Banquier et sa Femme

الرسم لمتسيس (١٤٦٦م. — ١٥٣٠ م .) وهو من روائع متحف اللوفر

للصيرفىِّ إذا تَمَعَّنَ نظرةٌ ... هى رُوحُه مبثوثةٌ فى مالِهِ

تجد الحُلِىَّ أمامَه أحلامَه ... وما لها متعلّقٌ بآلِه

فاذا البقاءُ لها بقاءُ شُعورِه ... وإذا الضَّياعُ لها قرينُ زوالِه

وكأنّما الإمعانُ أكسبَ وَجهَهُ ... طُولاً ، وكان التّبرُ لونَ خيالِهِ!

يتأمّلُ المالَ العزيزَ كأنّه ... يتلو عبادةَ مُؤمنٍ أو والِه

ويكاد يَحسب فى الاظالةِ مُنتجاً ... كالذّهنِ ـ بعد تأمُّلٍ ـ لنوالِهِ!

هو كلُّ دنياه وأُخراه معاً ... وجمالُ زوجتِهِ وأُنْسُ عِيالِهِ

نظرتْ اليه وأمسكتْ عن نظرةٍ ... بكتابها ، واستمتعتْ بمقالِه[1]

وكأنّها قد زُوّجتْ مِنْ مالِهِ ... وخصالُها مقرونةٌ بخصالِه

وتوَحّدا بالمالِ حتى أصبحا ... مَثَلَيْنِ فى التكييفِ مِنْ أمثالِهِ

---

(١) مقال المال

ماذا تضيرهما مَبَاءَةَ عُزلةٍ ... وهما اللذان تَنَعَّمَا بجماله ؟

عَرَفَا الحياةَ تفانياً فتَفَانَيَا ... بوجوده ، واستعلَيا بجلاله

واستغنيا بضيائه عن بَسْمَةٍ ... للحُبِّ ، واقْتَنَعَا بصدق خلاله

وترَى الجُمُودَ قَساحياً لهما ، وما ... تَدْرى سواه ببالهما وبباله

في حين أنّكَ في ولُوعكَ قانعاً ... بالفكرِ أو بالفنِّ أو « بمثاله »

ما كنت أسعدَ منهما في مَيْتَةٍ ... المالُ حوَّلَها مدى آجاله

أبو شادى

سيبويه والكسائى

في (سيبويهِ) إمامِ النحوِ تذكرةٌ ... للبائسين ومَنْ جُنّوا بتقديرِ

قد كان أوّلَ بانٍ ، ثم ما برِحتْ ... صُروحُه لخلودٍ قبل تعميرِ

فاز (الكسائى) عليه مِنْ مغالطةٍ ... نخاب في حُكمِ عرفانٍ وتفكيرِ

والدّهرُ أعدلُ قاضٍ بعد ما خَرستْ ... لُسْنُ الأباطيل من بأس الدنانير

ابو شادى